Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا عرّف شوقى (اليتم) انطلاقا من مفهومه للأبوة. هذا المفهوم الذى أدركه امرؤ القيس منذ أربعة عشر قرناً. فكما كان امرؤ القيس (حامل لواء الشعراء إلى النار..!!) كان أول من رثى والده من الشعراء. وكم كان الرثاء مؤلما. تلقى الشاعر نبأ مصرع والده وهو لاهٍ عابث ـ كما تقول الراويات ـ فقال عبارته التى تنزف ألماً وتقطر حسرة.. (لا صحو اليوم.. ولا سكر غدا.. اليوم خمر .. وغدا أمر..) ثم أضاف (ضيعنى صغيرا.. وحملنى دمه كبيرا..).. رثاء عاجل مرير.. فيه شخصية امرؤ القيس العربيدة الصادقة مع ذاتها فى مواجهة حقيقة مرة داهمت وعيه المخمور.. رثاء فيه الإشفاق على نفسه من عبء مستقبل الثأر.. وكم كان العبء ثقيلاً. وإذا التفتنا إلى العبارة (ضيعنى صغيرا) أحسسنا بالمرارة التى ذاقها الشاعر والتقى خلال حروفها بمفهوم شوقى لليتيم والأبوة. وعلى كلٍ فقد اتخذ الشاعر العربيد مقتل والده والثأر له قضية متوهجة فى النصف الثانى من حياته التى اختلف حولها مؤرخو الأدب.

موت العالم:

ويفجع أبو العلاء بفقد والده، وكان فتى يافعا، يتحدى محنته ويملأ الدنيا بما سقط من زنده، بمثل قوله:

ألا فى سبيل المجد ما أن فاعل
عفاف وإقدام وحزم ونائل

أو قوله:

ورائى أمام، والأمام وراء
إذا أنا لم تكبرنى الكبراء

أو قوله:

أفوق البدر بوضع لى مهاد
أم الجوزاء تحت يدى وساد؟